



تلخيص المحاضرة

عوامل الاستقامة والثبات على الإيمان

ملا حسين المعلم | ليلة رابع محرم



باب المساهمة
لدعم الماتم
عبر الهاتف
39892120

ماتم المحموديات

MAHMODYYAT.COM





مقدمة

حتى يسير الإنسان إلى الله تعالى، لا بد له من
المرور بثلاث مراحل أساسية





المرحلة الأولى:

معرفة الحق والإيمان

يكون ذلك من خلال الأدلة والبراهين والحجج التي توصله
لمعرفة الإيمان وتمييز الحق

المرحلة الثانية:

ممارسة الجانب الإيماني

العبادات مثل الصلاة والصيام وسائر أموره بها العبد
لتوصله إليه معنويًا

المرحلة الثالثة:

الاستقامة على الإيمان والحق

وهي أصعب المراحل، حيث تُختبر ثبات الإنسان أمام المغريات
ما هي عوامل الاستقامة؟

المعرفة والإيمان لا يضمنان النجاة، وإنما الضمان الحقيقي هو
الاستقامة قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
"الْمَلَائِكَةُ"

معنى الاستقامة

الثبات على الطريق المستقيم، والابتعاد عن الانحراف والزيغ
قال تعالى: "وَكَايْنِ مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ، وَفِي
المقابل، وَكَأَيْنِ مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ"

موارد الإستقامة

الاستقامة في العاطفة

وهي أصعب المراحل، حيث تُختبر ثبات الإنسان أمام المغريات

الاستقامة في السلوك

والمقصود بذلك ان لا يتناقض سلوكه، مثلاً في خارج بيته طيب مع

الناس ومع أسرته عكس ذلك

الاستقامة في الفكر والعقيدة

ضرورة الثبات على عقيدة الإسلام رغم التحديات الفكرية

المعاصرة، كالحرب الناعمة وغيرها

عوامل الإستقامة

الاستقامة على دين الله لا تتحقق إلا بتحقيق أربعة عوامل جوهرية، أولها معرفة النفس، فهي البداية الذهبية للثبات. قال رسول الله (ص): "ما هو الطريق لمعرفة الله؟ قال: معرفة النفس"، وقال أمير المؤمنين (ع): "عجبت لمن يجهل نفسه كيف يعرف ربه"، و"من عرف نفسه فقد عرف ربه". فكلما أدرك الإنسان عجزه وفقره، ازداد قربًا من الله وتعززت استقامته.

أما الصبر على البلاء، فهو مفتاح آخر، إذ إن البلاء تذكير من الله للرجوع إليه، قال تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا..."، "...وقال الإمام علي (ع): "إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة". ثم يأتي التوكل على الله، الذي يمنح المؤمن قوة وثباتًا في الطريق، كما قال الإمام علي (ع): "قلت: يا رسول الله أوصني، قال: قل: ربي... الله، ثم استقم".

عوامل الإستقامة

وأخيرًا، عدم الركون إلى الظلم والظلمة، فالركون يهدم الاستقامة ويضعف الثبات. وقد قال تعالى: "فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ..."، و"فَلِذَلِكَ...". "فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ..."، و"فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ".

ولذا قال أمير المؤمنين (ع): "من استقام فإلى الجنة، ومن زل فإلى النار"، وقال: "العمل العمل، ثم النهاية النهاية، والاستقامة الاستقامة".

في الختام

إن الاستقامة ليست مجرد مرحلة مؤقتة في حياة المؤمن، بل هي المسار الدائم الذي يسير عليه بثبات نحو رضا الله تعالى. فهي ثمرة معرفة النفس، ونتيجة الصبر على البلاء، وتجسيد حقيقي للتوكل على الله، وموقف حازم في وجه الظلم والانحراف. ومن سار على هذا الطريق بإخلاص وثبات، نال رضا الله وبُشِّرَ بالجنة، كما وعد الله عباده الصادقين بقوله: "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا...". فلنجعل الاستقامة نهجًا لحياتنا، وميزانًا لأعمالنا، وسرًّا في علاقتنا بربنا، فإن فيها النجاة، وفي الثبات عليها الفلاح في الدنيا والآخرة.